

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ"

الله يحب المتقين

لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-29880.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومن والاه، أما بعد..

فإخوتي في الله، أخواتي في الله إني أحبكم في الله، والله أسأل أن يجمعني وإياكم بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، مازال الحديث بنا موصولاً مع هؤلاء الذين يحبهم الله ويحبونه، وهذه هي الحلقة التاسعة بعد العشرة الأولى وجعلتها تحت عنوان..

إن الله يحب المتقين

أحبتني في الله، إن تقوى الله وصية الله عز وجل للأولين والآخرين، أوصى بها الناس أجمعين، أوصى بها المؤمنين، أوصى بها النبيين، فقال عز من قائل: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ" النساء: ١**

أوصى الله كل الناس بالتقوى، قال تعالى: **"وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ" النساء: ١٣١**

أوصى الله كل أهل الكتاب بتقوى الله، أوصى الله المؤمنين بتقواه فقال جل جلاله: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" آل عمران: ١٠٢**

قال جل جلاله: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" الأحزاب: ٧٠: ٧١**

بل أمر الله عز وجل النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- بتقواه، فقال عز من قائل: **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ" الأحزاب: ١، "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ".**

وهنا سؤال هل كان رسولنا من غير المتقين؛ ولذلك أمره الله بتقواه؟

الجواب: لا .. إذ أن فعل الأمر يراد منه شيئاً من شيئين؛ ابتداء الفعل، أو المداومة على الفعل، يعني لو دخلتُ إلى بيتي أثناء الامتحانات، فوجدت ولدي الأول يلعب بالكرة، ولا يذاكر؛ فقلت له: يا ولد ذاك، هذا الأمر ما الذي أريد من ورائه؟ أريد منه أن يبتدئ ولدي في فعل لم يكن يفعله.. يذاكر؛ لأنه لم يكن يذاكر، دخلت الغرفة الثانية وجدت الولد الثاني مُنكب على الكتب، قلت له: يا بني منذ متى تذاكر؟ قال: منذ خمس ساعات أذاكر، فمسحت على صدره، وقلت له: ممتاز، ذاك، فلمَ قلت له ذاك وهو بالفعل يذاكر؟! قصدت أن يداوم على المذاكرة، أن يستمر في المذاكرة.

فربنا عز وجل لما يقول للنبي: **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ"**، يعني اثبت على التقوى، يعني استمر في التقوى، يعني ازدد التقوى وإلا فهو سيد المتقين صلى الله عليه وسلم .

ونحن في الصلاة نقرأ الفاتحة ونحن نصلي وندعو الله فيها فنقول: **"اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"** الفاتحة: ٥، اهدنا يا رب، رغم أنك مهديّ، أنت في أعظم عمل من أعمال الهداية أنت تصلي ماذا تريد من الهداية؟ زيادة في الهداية، ثباتا على الهداية.

تقوى الله.. وصية الله للأوليين والآخريين

للمسلمين والكافرين، لأهل الكتاب أجمعين، بل لسيد ولد آدم، لرسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- لو أردت أن تنصح أحداً بكل أوامر ربنا، وتنهاه عن كل النواهي، وتأمره أن يقف عند كل حد بكلمة جامعة مانعة؛ يكفيك أن تقول له: **"اتقِ الله"**، يعني افعل كل أوامره، انتهِ عن كل نواهيه، قف عند حدوده، كلمة واحدة تجمع فيها كل ذلك، اتقِ الله، هل يقبلها الناس الآن؟

لو قلت اليوم لأحد: اتقِ الله يقول لك: اتقِ الله! اتقِ الله أنت، كأنك شتمته، يتعجب ويقول: إنه يقول لي: اتقِ الله!، كأنك سببته، مع أن الله عز وجل قالها لرسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم-، مَنْ الذي لا يقبل أن يقال له: اتقِ الله؟ المجرمون الفاجرون الظالمون كما قال ربنا: **"إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ"** البقرة: ٢٠٦، يا أخي اقبلها.

عمر بن الخطاب استوقفته امرأة عجوز، وأخذت توبخه وتذكره بالله بكلام شديد، **كأني بك عمير -طفل صغير- في سلك مكة، ثم أصبحت عمر، ثم أسلمت، وأصبحت الآن أميراً للمؤمنين، فاتقِ الله فينا يا عمر، اتقِ الله يا عمر، امرأة أوقفت رجلاً يحكم نصف الكرة الأرضية وتقول له: اتقِ الله يا عمر، وعمر يطرق برأسه -يطأطئ رأسه- ويسمع، اتقِ الله يا عمر، واعلم أن من أيقن بالحساب خاف من العذاب، ومن خشي الموت خاف من الفوت، اتقِ الله في أمة محمد، وعمر يسمع، قال أحدهم: مَنْ هذه التي تغلظ لك، وتسمع لها يا أمير، قال: ألا تعرفها؟**

هذه المرأة التي سمع الله لها، هذه حولة التي أنزل الله فيها " **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ** " هذه المجادلة، هذه التي جادلت النبي " **فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا** " المجادلة: ١
سمع الله لها أفلا يسمع لها عمر؟! .

ماهي التقوى؟ وما هي صفات المتقين؟

التقوى: هي خشية الله، هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله بطاعته وقاية، أن تفر منه إليه، أن تفر من سخطه وغضبه إلى رضاه وإلى حبه، قال علي: " **التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل** ".

من هو الذي يتقي الله؟ ما هي صفات المتقين؟ المتقون يخافون الله، يخافونه، قال تعالى: " **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ** " الرحمن: ٤٦

" **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ** " النازعات: ٤٠، ٤١

قال رسول الله: " **والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفراش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله** " الصعدات أي الصحراوات، حسنه الألباني رواه أبو ذر الغفاري في صحيح الترغيب، خائف، خائف، المتقي يخاف من الله.

قول علي رضي الله عنه

ماهي التقوى يا أمير المؤمنين يا علي قال: " **التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل** " المتقي قرآن يمشى على الأرض، خلقه قرآن، معاملاته قرآن، عبادته قرآن، آدابه قرآن، حركاته وسكانته موزونة بالقرآن، ليست التقوى لحية وثوب قصير وأخلاقه حضيض، ولا حجاب ونقاب وسلوكيات في الأرض السفلى، لا، " **والعمل بالتنزيل** " .

سئلت عائشة -رضي الله عنها- عن أخلاق نبينا فقالت: " **كان خلقه القرآن، كان قرآناً يمشي على الأرض** " صلى الله عليه وسلم.

قال علي: " **التقوى هي: الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل** " التقي يرضى، وهناك شخص لا بالقليل يقنع ولا بالكثير يشكر، هذا ليس من المتقين، قال: " **والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل** " .

ذكر الموت لا يخرج من عقله، ذكر الموت لا يغادر خياله، وقد أوصانا النبي فقال: " **أكثرُوا من ذكر هادم اللذات**" أي الموت، صححه الألباني، يستعد للقيامة، يعيش في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل، إذا أصبح لا ينتظر المساء، إذا أمسى لا ينتظر الصباح.

قول ابن مسعود رضي الله عنه

وسئل ابن مسعود: ما هي التقوى؟ قال: " **التقوى: ألا يراك الله حيث نهاك، وألا يفتقدك حيث أمرك**"، " **ألا يراك الله حيث نهاك، وألا يفتقدك حيث أمرك**"، لا يفتقدك في المساجد، لا يفتقدك في المساجد حيث أمرك أن تأتي إذا سمعت الله أكبر، لا يفتقدك عند قدمي أبويك لأنه أمرك ببر الأبوين، " **ولا يراك حيث نهاك**"، لا يراك في الخمار والبارات في السنيمات في المسارح، لا يراك في مواطن المعصية .

وقال ابن مسعود أيضا: " **التقوى هي أن يطاع فلا يعصى، أن يُذكر فلا يُنسى، أن يُشكر فلا يُكفر**"

فالتقوى بجملة ما قاله علي -رضي الله عنه- وابن مسعود: " **التقوى هي الخوف من الجليل، العمل بالتنزيل، القناعة بالقليل، الاستعداد ليوم الرحيل، أن يطاع ربنا فلا يعصى، أن يُذكر فلا يُنسى، أن يُشكر فلا يُكفر** يعني لا يجحد".

النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- كان يوصي أصحابه بالتقوى في حديث العرياض بن سارية الطويل، قال: " **وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد**". حسنه ابن باز في مجموع الفتاوى.

لما خرج معاذ بن جبل للسفر، خرج النبي معه يودعه وأوصاه قال: يا معاذ " **اتق الله حيثما كنت**"، راقب الله في السر والعلن، " **اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**" حسنه الألباني في صحيح الترغيب وصحيح الجامع .

وكان النبي يدعو ربه والحديث رواه مسلم، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**" النبي يقول: يا رب اجعلني تقياً " **اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**"، صلى الله عليه وسلم.

تعجب إذا علمت أن عمر بن عبد العزيز عيّن رجلاً اسمه عمر بن مهاجر وقال له " **إذا وجدتني حدثت عن الحق أي اعوججت، فخذني من تلايبي، وهزني في الهواء، وقل لي: اتق الله يا عمر فإنك سوف تموت**"، هذه وظيفته عند

عمر بن عبد العزيز "اتق الله يا عمر فإنك سوف تموت".

ما هي ثمرات التقوى؟

الثمرة الأولى: الخروج من كل ضيق

الخروج من كل أزمة، الزحزحة عن كل نكبة، قال تعالى: **" وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا "** الطلاق: ٢ الثلاثة الذين آواهم الغار، وانجرت صخرة فسدت عليهم باب الغار، ما الذي أخرجهم من الغار؟ تقوى الله، قام كل أحد يدعو ربه بأخلص عمل عمله لله، فانزاحت الصخرة .

الثمرة الثانية: الرزق الواسع

الثمرة الثانية من ثمرات التقوى: الرزق الواسع، قال تعالى: **" وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ "** الطلاق: ٢: ٣

أحلى رزق، وأجمل رزق هو الذي يأتيك من حيث لا تحتسب، لو أن شخصاً راتبه كل شهر ألفا جنييه، خمسة آلاف جنييه، ذهب ليقبض هذا الشهر أعطوه خمسة آلاف ومائة، منذ عشرة سنين أو خمس سنين يقبض ألفي جنييه، قال لأمين الخزينة: هناك خطأ في الراتب، أنت أعطيتني مائة جنييه زيادة، قال له: لا فقد نزلت علاوة سيصبح راتبك ألفين ومائة، بريكم يفرح بالمائة أكثر أم بالألفين؟ والله ما يفرح إلا بالمائة ذلك لأنها جاءت من حيث لا يحتسب.

قال تعالى: **" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ "** الأعراف: ٩٦ ، بركات.. سيفجر لك من تحت رجليك عيون ماء، عيون بترول تجعلك ملياردير، كم من دول كانت فقيرة، ممحلة، فجر الله البركات من تحت أقدامها، فصاروا يملكون القصور والمليارات، كل دول الخليج يفجر من تحت أقدامنا عيون الماء، البترول، يخرج من بطن الأرض مناجم الذهب، مناجم الفضة، مناجم المنجنيز، مناجم الفوسفات، لكن نتصالح مع ربنا.

الثمرة الثالثة: حفظ الذرية

من ثمرات التقوى حفظ الذرية، حفظ الذرية هل عندك أبناء؟ نعم، تخاف أن تموت وتتركهم صغار يتامى، يتكفون الناس؟ نعم، أخاف، تخاف؟ إذن اتق الله ربنا يحفظهم لك، قال تعالى: **" وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا "** النساء: ٩

اتق الله ربنا يحفظ أبناءك بعدك، نتيجة هذه الآية في سورة الكهف، ربنا سخر نبين كريمين لخدمة يتيمن فبنى لهما جداراً واستخرج الكنز لهما، لماذا؟ قال تعالى: **" وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا "** الكهف: ٨٢

الثمرة الرابعة: العلم

من ثمرات التقوى العلم، قال تعالى: **"وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ"** البقرة: ٢٨٢

الثمرة الخامسة: تكفير السيئات وتعظيم الحسنات

من ثمرات التقوى تكفير السيئات، تعظيم الحسنات، قال تعالى: **"وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا"** الطلاق: ٥

الثمرة السادسة: الفوز بالجنة

من ثمرات التقوى الفوز بالجنة، قال تعالى: **"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ"** القمر: ٥٤: ٥٥

الثمرة السابعة: الحفظ من كيد الأعداء

من ثمرات التقوى الحفظ من كيد الأعداء، قال تعالى: **"وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا"** آل عمران: ١٢٠

الثمرة الثامنة: العز في الآخرة

من ثمرات التقوى العز في الآخرة، قال تعالى: **"زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** البقرة: ٢١٢

الثمرة التاسعة: سلطان وفراسة وبيان للحق من الباطل

من ثمرات التقوى سلطان، وفراسة، وبيان للحق من الباطل، قال تعالى: **"إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا"** الأنفال: ٢٩ .

سيد المتقين محمد - صلى الله عليه وسلم - نظر الصديق يومًا إلى وجهه فوجد أن الشيب قد بادر إليه، قال:

"شاب شعرك يا رسول الله" ، قال: **"شيبتي هود وأخواتها"** صححه الألباني أخواتها: الواقعة، والمرسلات، وعم يتسائلون، وإذا الشمس كورت

وكان يقول صلى الله عليه وسلم: **"لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً"** حسنه الألباني

الصديق رأى عصفورا فقال: " طوبى لك أيها العصفور، ترد الماء، وتأكل من الشجر، وتموت، ولا حساب، ولا عذاب، ليتني مثلك، ليت أُمي لم تلدني ".

أما الفاروق فقد حفر الدمع في صدغيه أخذودين من كثرة بكائه من خشية الله، من شدة خوفه من الله عز وجل.

أسأل الله عز وجل أن يجعلني وإياكم من المتقين الذين يحبهم ويحبونه.

أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على موقع الطريق إلى الله في قسم [تفريغ الدروس](#) تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>